مانع سواه وان الرسول هو الذي يبين له مراد ربه اقتضى ذلك ان يتوجه بكليته
نحوه ولا يحب الا ما يحب ولا يحب من يحب الا من اجله وان يتيقن ان جملة ما وعد وأوعد
حق ويخيل اليه الموعود كالواقع ويحسب ان مجالس الذكر رياض الجنة وان العود الى
الكفر القاء في النار انتهى وشاهد الحديث من القرآن قوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الاية
الى ان قال احب اليكم من الله ورسوله ثم هدد على ذلك وتوعد بقوله فتربصوا انتهى وقال
في شرح قوله حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه اي من الخير كما عند الاسمعيلي والنسائي
وابن منده وهي كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية والاخروية وتخرج المنهيات
والمحبة ارادة ما يعتقده خيرا قال النووي المحبة الميل الى ما يوافق المحب اما لحسن
الصورة او لعقله او لذاته كالفضل والكمال او لاحسانه كجلب نفع او دفع ضرر
انتهى ملخصا والمراد بالميل هنا الاختياري دون الطبيعي والقسري والمراد ايضا
ان يحب ان يحصل لاخيه مثل ما حصل له لا مع سلبه عنه وفيه حث على التواضع فلا يحب
ان يكون افضل من غيره قال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا اولا يتم ذلك الا بترك الحسد والغل والحقد والغش
وعليها يفرح خصال مذمومة فاسدة قال الكرماني ومن الايمان
ان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره في الحديث لان حب الشيء
مستلزم لبغض نقيضه فترك التنصيص عليه اكتفاء والله اعلم انتهى من فتح الباري
وقال في الفتح في شرح قوله احب اليه مما سواهما انما قال مما سواهما دون ممن ليعم
من يعقل ومن لا يعقل قال النووي وفيه دليل على انه لا باس بهذه التثنية واما
قوله للذي خطب فقال ومن يعصهما فقد غوى بئس الخطيب انت فليس من هذا
لان المراد في الخطب الايضاح واما هنا فالمراد الايجاز في اللفظ ليحفظ ويدل عليه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في موضع اخر ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه
وثم اجوبة اخر من احسنها ان تثنية الضمير هنا للايماء الى ان المعتبر هو المجموع

المركب

المركب من المحبتين اي محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ممن يدعي حب الله مثلا
ولا يحب رسوله لا ينفعه ذلك ويشير اليه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فاوقع متابعته مكتنفة بين قطري محبة العباد لله ومحبة الله تعالى للعباد واما
امر الخطيب بالافراد فلان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية اذ
العطف في تقدير التكرير ويشير اليه قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فاعاد اطيعوا في الرسول ولم يعده في اولي الامر لانهم لا استقلال لهم في الطاعة كاستقلال
الرسول انتهى ملخصا من كلام البيضاوي والطيبي وقوله وان يكره ان يعود في الكفر زاد
ابو نعيم في المستخرج والمصنف يعني البخاري في موضع اخر بعد اذ انقذه الله منه
والانقاذ اعم من ان يولد على الاسلام ويستمر او بالاخراج من ظلمة الكفر الى نور
الايمان كما وقع لكثير من الصحابة انتهى **تكميل في ذكر التحاب**
في الله عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام
بينكم اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو
تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى اخرجه البخاري ومسلم وعن المقدام بن معدي
كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه
اخرجه ابو داود والترمذي وقال حسن غريب صحيح ونحوه عند ابي داود من حديث
انس وعن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء اخرجه الترمذي
وقال حسن صحيح وفي الباب عن ابي الدرداء وابن مسعود وعبادة بن الصامت
وابي هريرة وابي مالك الاشعري انتهى وحديث ابي هريرة اخرجه مالك ومسلم بنحوه وعن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)